توالي الاربع لفظا نحو ضربت او تقديرا نحو سرن وقلت اذ اصله سيرت
وقولت قلبت كل من اليا والواو الفا لتحركه وانفتاح ما قبله ثم حذف كل
منهما للتخلص من التقا الساكنين ثم اجتلبت في فا قلت دليلا على اليا المحذوفة
واما نحو استخرجت واكرمت فعلة سكونه اجرا على تسكين الاخر في جميع
الافعال الماضية طردا للباب   فيما هو كالكلمة الواحدة اي انهم
يكرهون توالي اربع متحركات في كلمة واحدة او فيما هو بمنزلتها و
هو الفعل مع فاعله لانهما لشدة التلازم بينهما صارا كالكلمة الواحدة
بخلاف الفعل مع المفعول فليس كالكلمة الواحدة اذ لا تلازم بينهما و
لذلك سكنت با ضربنا اذا اسند للفاعل في ضربنا وفتحت في اتصاله مع
المفعول في ضربنا زيدا واعترض بانا نجد اربع متحركات في الكلمة
كشجرة وبقرة واجيب بان تا التانيث وحركتها في نية الانفصال لانها
زائدة على اصل الكلمة للتانيث فليس الفعل معها كالكلمة الواحدة
نحو ضربت هذه الامثلة على ترتيب قوله ولا فرق في الضمير المتحرك بين
ان يكون للمتكلم الخ   فانه بضم يحتمل يبني على الضم وهو قوله قليل
به ويحتمل وهو الراجح انه بضم للمناسبة كما قال المص فتحة البنا
مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة وسكت عن حكم ما اذا اتصل به
الف الاثنين نحو ضربا فقيل ان الفتحة الموجودة فتحة المناسبة وفتحة
البنا مقدرة والراجح ان الفتحة المذكورة موجودة اغنت عن فتحة
المناسبة   واما نحو غزوا الخ جواب عن سوال مقدر ذكره ابن فوده
كانه بضم ومحصل السوال انه قد فتح الحرف الذي قبل الواو في نحو غزوا واما
قبل الواو في نحو غزوا الخ ومحصل الجواب انه لم يخرج عن القاعدة لان
المراد بضم ما قبل لفظا او تقديرا في نحو غزوا ما قبل الواو مضموم تقديرا
فكل من امثلة المبني على فتح مقدر على الواو والواو واليا المحذوفة
لالتقا الساكنين فاصله غزووا بواوين الاولى لام الكلمة والثانية
واو ضمير الجماعة وهو الفاعل حذفت اي الضمة وان نسيت تلك
تحركت الواو واليا فانفتح ما قبلهما قلبت الفا فالتقى ساكنان
الخ   الفعل المضارع من المضارعة وهي المشابهة سمي بذلك

لانه

لانه اشبه الاسم في الابهام والتخصيص وقبوله لام الابتدا وجريانه
على حركات اسم الفاعل وسكناته ولهذا الشبه اعرب بدون بقية الافعال
ورد هذا ابن مالك بان ما ذكر ليس مختصا بالمضارع بل يقبله الماضي اما الاول
ولانك في قولك اذا قلت ذهب زيد فيحتمل قرب الذهاب وبعده فاذا قلت
قد فقد خصص واما الثالث فلان الاسم والماضي مشتركان في قبول اللام اذا
وقع الماضي جوابا للقسم واما الرابع فليس بمطرد ولو سلم فالماضي ايضا جار
على الاسم كمفرح فانه اذا دخلت تقول فرح واشر فهو اشر وغلب غلبا وجلب
جلبا وجعل ابن مالك وجه الشبه المقتضي لاعرابه توارد المعاني المختلفة عليه
كالاسم في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن كما تقدم قال وهذا اولى من قولهم
انما اعرب لمشابهته للاسم في الاربعة المذكورة   ان يقبل ان وما دخلت
عليه في تاويل مصدر خبر عن علامة اي علامة المضارع التي يميزها
عن الماضي والامر قبوله لم وانما اثرها على غيرها من العلامات لانها
اشهر علاماته ولان لها اختصاصا به بتغيير معناه الى الماضي حتى صارت كالجزء
منه   نون النسوة قال ابن هشام التعبير بنون الجمع اولى ليدخل فيه
نون الذكور وضمير كانت كقوله يمرون بالدهنا خفافا عيابهم   ويرجعن من دارين بجر الحقائب
او علامة كقوله يعصرن السليط اقاربه قا وقد يجاب بانها فيهما نون
الاناث استعير للجمع الذكور فالمراد بنون النسوة نون الاناث
الموضوعة لهن وان استعملت في غيرهن مجازا   بني على السكون وعلة
بنا يبرح لذ ضعف شبهه بالاسم باتصاله بالنون التي لا تتصل الا بالفعل
فيرجع الى اصله الذي هو البنا لما علمت ان اعرابه ليس بطريق الاصالة
لان المضارع الخ علة لحمل المضارع المتصل بنون النسوة على الماضي
المتصل بها كان المضارع فرعا عن الماضي لان المضارع عند الكوفيين مشتق
من الماضي واما عند غيرهم فلان المضارع هو الماضي بزيادة حرف المضارعة
ثم ان قول المص حملا الخ يفيد ان علة بنا المضارع المتصل بنون النسوة
هو الحمل على الماضي المتصل بها وتقديمه بهذا التعليل ابن مالك وارد
عليه ان هذا التعليل يقتضي ان الماضي انما بني لاتصاله بالنون المذكورة وليس
كذلك لان الماضي مبني مطلقا اتصلت به النون او لا فان كان تعليلا لخصوص

Copyright © King Saud University